

## استمداد القوّة في وقت التحدّيات!

الشيخ ألن باكر

من السبعين

التحلي بالقدرة الكافية لتسلّم الإلهام الشخصي سيكون ضرورياً في الأيام المقبلة.

أيها الشيخ أندرسن، نقدّم لك حبّنا وبركاتنا ودعمنا في دعوتك الجديدة هذه . أيها الإخوة والأخوات، تفرض الظروف الحالية تحدّياتٍ على الأفراد والعائلات في أنحاء العالم أجمع . أعتقد أنّ تحدّيات صعبة في انتظارنا، لكنني أعرف أيضاً أنّه لزمّ رائع يحلو العيش فيه، بشكلٍ خاص للشباب . فإني أرى أولادي وأحفادي يتمتّعون بحياةٍ حافلةٍ مرضية مع أنّهم يمرّون بتحدّياتٍ وانتكاساتٍ وتواجههم العراقيل.

هذه هي الأيام التي تتحقق فيها النبوءات . نحن نعيش في عهد ملء الأزمنة وهو الوقت الذي ينبغي فيه التحضّر لعودة المخلص. وهو أيضاً الوقت للعمل على إتمام خلاصنا الشخصي.

عندما تعصف الرياح وتهطل الأمطار، إنّها تعصف وتهطل على الجميع . فمن بنى بيته على الصخر بدلاً من الرمل لن يسقط بيته عندما تهبّ العاصفة 1. ويمكننا أن نؤسس على الصخر عبر الاهتداء الشخصي العميق إلى إنجيل يسوع المسيح ومعرفة كيف نتسلّم الإلهام . علينا أن نعلم ... ونعرف أننا نعلم . وعلينا أيضاً أن نقف مستقلّين روحياً ومادياً عن جميع المخلوقات الدنيوية 2. يبدأ مسارنا هذا بإدراكنا أنّ الله الأب هو أبو أرواحنا وأنه يحبّنا، وأنّ يسوع المسيح هو فادينا ومخلصنا، وأنّ الروح القدس يستطيع أن يعلمنا في قلوبنا وعقولنا 3. فبهذه الطريقة نتسلّم الإلهام . ويجب أن نتعلّم كيف نتعرّف على هذه الهمسات ونطبّقها.

عندما كنتُ شاباً في المدرسة الثانوية، كنتُ أهوى لعبة كرة القدم الأميركية . وكنتُ ظهيراً في الوسط . وكان المدرب يعمل بجهدٍ على تمرين الفريق ويعلمنا الأساسيات . وتدرّبنا حتى أصبحت مهارتنا طبيعية وتلقائية . وفي إحدى المباريات ضدّ خصمنا اللدود، تعلمتُ درساً ساعدني كثيراً مع مرور السنين . ففهمنا حين ذلك في موقع الدفاع . وكنتُ أعرف الخصم الذي عليّ أن أركز عليه . ومع بدء المباراة، انتقل إلى يميني على خط المناوشة . وكان اللاعبون والمعجبون يسبّبون ضجةً صاخبةً. فجاءت ردّة فعلي تماماً كما علمنا المدرب ولحقت خصمي على الخط وأنا لا أدري إن كانت الكرة معه . ويا للمفاجأة عندما شعرت بجزء من الكرة بين يدي . فحاولت شدّها نحوي لكن خصمي لم يفلتها . وأخذ كلُّ منّا يشدّها بقوة إلى جنبه، ووسط كلّ الضجة سمعتُ صوتاً يصرخ : "باكر، اطرحة أرضاً!" وكانت تلك الكلمات كافية لتعيدني إلى رش دي فأوقعت أرضاً على الفور.

تساءلتُ كيف سمعت هذا الصوت رغم كلّ الضجة من حولي . لكنني كنت قد اعتدتُ على صوت المدرب خلال التمرينات وتعلمتُ أن أتق به . وكنت أعلم أنّ ما علمنا إياه يجدي نفعاً.

نحتاج إلى أن نعتاد على همسات الروح القدس ونتمرّن ونطبّق تعاليم الإنجيل حتى تصبح طبيعياً وتلقائية . فتشكل هذه الهمسات أسس شهادتنا . وتيقينا شهادتنا سعادة وسالمين في أوقات الاضطرابات.

في هذا الإطار، عرف الشيخ دالين أو كس الشهادة قائلاً: "إنّ الشهادة على الإنجيل هي بيّنة شخصية يفتحها الروح القدس في أرواحنا وتثبت لنا أنّ بعض الوقائع ذات المعنى الأبدي هي حقيقة وأنها نعرف أنّها حقيقة" 4. وفي مناسبة أخرى قال الشيخ أو كس: "الشهادة هي أن نعلم ونشعر أنّنا الاهتداء فهو أن نفعل ونصبح" 5.

تتعدّد الطرق التي تسمح لنا بأن نصل إلى اهتداء عميق ونتعلّم كيف نحصل على الإلهام الإلهي . علينا أولاً أن نرغب في ذلك . وقد قال ألما في هذا الإطار: "فقد علمتُ أنه يهب الناس حسب رغبتهم موتاً أو حياة... حسب مشيئتهم" 6.

ثمّ دعانا ألما لنجرّب الكلمة: "فلنشبه الكلمة ببذرة . إن أتحتم لبذرة مكاناً من قلوبكم تُزرع فيه، فإن كانت بذرة سليمة صالحة، وإن لم تنزعها بكفركم مقاومين روح الله، انتفخت داخل صدوركم؛ ومتى شعرتم بذلك الانتفاخ مضيتم تقولون في خواطركم: لا بدّ أنّها بذرة صالحة - أي لا بدّ أنّ الكلمة صالحة. فقد بدأت نفسي تنشرح لها؛ وبدأ فهمي يستنير بها، وراحت تطيب لي." 7

أمّا الخطوة التالية فهي أن تتعلموا وتدرّسوا . وتتضمّن هذه الخطوة التأمل الذي يوسّع ويعمّق شهادتنا . "ولكنني أقول لك أنّه يجب أن تدرّسها في ذهنك؛ وبعد ذلك يجب أن تسألني إن كانت صحيحة" 8.

نستطيع أن نتعلم كيف تأتي الأجوبة من خلال الإلهام . فهي تأتي على شكل خواطر ومشاعر في عقولنا وقلوبنا9. وقد نشعر أحياناً ببعض الأجوبة كالنار في الصدر . وعلماً إيلياً أنّ الأجوبة تأتي على شكل "صوتٍ منخفضٍ خفيفٍ"10. أما الرب فقال: "فإن كانت صحيحة فسوف أجعل قلبك يضطرم في داخلك وعندئذ تشعر بأنها صحيحة"11.

إلى هذا، علمنا جوزف سميث أن ننتظر الأجوبة من خلال التنبّه إلى الأفكار والمشاعر التي تخطر على بالنا . ومع الوقت، سوف نتعلم كيف نميّز هذه الهمسات.

قال: "قد يستفيد المرء من التنبّه إلى الإشارة الأولى الآتية من روح الرؤيا . فعندما نشعرون على سبيل المثال بلهيب ذكاءٍ صرف في داخلكم يوجّع فيكم فجأةً سلسلة من الأفكار تجدون إن انبتهتم إليها أنها تحققت في اليوم ذاته أو في أجلٍ قريبٍ. أي أنّ ما يخطر على بالكم بفضل روح الله سيتحقق . بالتالي، إن تعلمتم كيف تفهمون روح الله، قد تتقدّمون في مبدأ الرؤيا إلى أن تصبحوا كاملين في يسوع المسيح"12.

تساعدنا تنمية هذه القدرة على الحصول على الشهادات وتصبح الوسيلة التي تسمح لنا بأن نحصل على المزيد من الإلهام في المستقبل.

قد تكون الشهادات أحياناً ظواهر مثيرة بارزة لكنّها في أغلب الأحيان لا تأتي على هذا الشكل . وفي بعض الأحيان، يظنّ المرء أنه بحاجة إلى أن يمرّ بتجربةٍ شبيهةٍ برؤيا جوزف سميث قبل الحصول على الشهادات . فإن كانت توقعاتنا غير واقعية حول متى وكيف وأين تأتي الأجوبة، قد نفوتّ علينا فرصة تمييز الأجوبة التي تأتي على شكل مشاعر وأفكار ساكنة ومطمئنة تخطر على بالنا في أغلب الأوقات بعد صلواتنا عندما نؤدّي عملاً مختلفاً . وهي تتسم بالقدر ذاته من الإقناع والقوة.

مع الوقت، سوف نحصل على الأجوبة وندرك كيف يأتي الإلهام. وهذه أمورٌ يتعلمها كلّ شخص بنفسه.

إلى هذا، يفتح طلب شهادة عن الحقيقة الأبواب أمام الإلهام. وتشكل الصلاة الوسيلة الأكثر قوةً وشيوعاً لدعوة الإلهام. فيكفي أن نطرح سؤالاً 13، ولو في ذهننا، حتى تبدأ الأبواب بالانفتاح . وتعلّمنا النصوص المقدّسة في هذا الإطار: "اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يُفتح لكم"14.

علمنا يسوع أيضاً أن نطيق العقيدة في حياتنا : "إن شاء أحدٌ أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أنكم أنا من نفسي"15.

في الوقت المناسب، سوف تأتينا الشهادة الشخصية فنعلم ... ونعرف أننا نعلم. ونستقلّ عن جميع الأمور الدنيوية الأخرى إذ أنّ "بقوة الروح القدس [نعلم] حقيقة كلّ الأمور"16 الصحيحة17 التي تناسبنا18. ونستمدّ القوة ونحصل على العزاء والمساعدة لاتخاذ القرارات الصائبة والتصرّف بثقة في الأوقات العصيبة19.

ليست هذه الشهادة حكراً على القادة بل هي متاحة أمام جميع الرجال والنساء والشباب وحتى الأطفال الصغار . والتحلي بالقدرة الكافية لتسلم الإلهام الشخصي سيكون ضرورياً في الأيام المقبلة.

عندما كنتُ شاباً تعلمتُ أنّ شهادتي قد تكبر إن أتممتُ واجباتي الكهنوتية . وكننتُ أرغب في أن أعلم . فدرستُ وتأمّلتُ وصليتُ للحصول على أجوبة. وفي يوم من الأيام عندما كنتُ جالساً على طاولة القربان بصفتي كاهناً، أحسستُ وعلّمتُ.

يا له من زمن عظيم نحيا فيه! فالرب يحتاج إلى كلّ فردٍ منا. إنّها أيّامنا، إنّهُ زمننا. ونقرأ في إحدى ترانيمنا:

*قوموا يا رجال الله [وأنا أضيف نساءه]!*

*اتركوا الأمور النافهة.*

*وكرسوا قلوبكم وأرواحكم وعقولكم وقوتكم*

*لخدمة ملك الملوك*20.

أنا أعطي شهادةً على أئبنا السماوي، أبي أرواحنا، وعلى يسوع المسيح، فادينا ومخلصنا، وعلى الروح القدس الذي نحصل من خلاله على الإرشاد الإلهي . كما أشهد أنّ كلّ فردٍ منا يستطيع أن يحصل شخصياً على الإلهام . فلنعرف كيف نميّز الصوت الذي يأتي من خلاله الإلهام، هذه هي صلاتي باسم يسوع المسيح، آمين.

## ملاحظات

1. راجع متى 7: 24--27
2. راجع المبادئ والعهود 78: 14
3. راجع المبادئ والعهود 8: 2--3
4. Dallin H. Oaks, "Testimony," *Liahona*, May 2008, 26
5. Dallin H. Oaks, quoted in Kenneth Johnson, "Coming to Know for Ourselves," *Ensign*, July 2008, 29
6. ألما 29: 4
7. ألما 32: 28
8. المبادئ والعهود 9: 8
9. راجع المبادئ والعهود 8: 2--3
10. الملوك الأول 19: 12
11. المبادئ والعهود 9: 8
12. *History of the Church*, 3:381
13. Richard G. Scott, "To Learn and to Teach More Effectively," in *Brigham Young University 2007--2008* راجع *Speeches* (2008), 7
14. لوقا 11: 9؛ راجع أيضاً متى 7: 7؛ 3 نافي 14: 7؛ المبادئ والعهود 88: 63--65
15. يوحنا 7: 17
16. موروئي 10: 5
17. راجع 3 نافي 18: 20
18. راجع المبادئ والعهود 88: 64
19. راجع ألما 48: 15--16
20. "Rise Up, O Men of God," *Hymns*, no. 323